

الموضوع: القائد يشيد بدور علماء الدين في ثورة الدستور

الزمان والمكان: 10/ رجب/ 1427هـ — طهران

المناسبة: الملتقى المئوي لثورة الدستور

الحضور: الحاضرون في الملتقى المئوي لثورة الدستور

بسم الله الرحمن الرحيم

وجه قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي كلمة وجهها إلى الملتقى المئوي لثورة الدستور والتي تلاها رئيس مكتبه الشيخ "محمدي كلبايكاني".

تحتاج قضية المشروطة¹ إلى المزيد من أعمال النظر من قبل النقاد والباحثين وأصحاب الرأي، فالمعرفة الصحيحة بالمشهد التاريخي في الأزمنة الماضية سيكون بالغ التأثير في رسم وصياغة مشهد المستقبل، ولن تكون معرفة الوقائع والأحداث أمراً ممكناً إلا بهذه الطريقة.

إن دور العلماء في المشروطة لا يمكن مقارنته بدور الآخرين.

لقد كان يجري تشكيل التنظيمات والجمعيات السرية في الأعوام التي سبقت أحداث المشروطة، أي في عصر حكومة مظفر الدين شاه²، كما كانت تعقد

¹ حركة الدستور (المشروطة) في إيران التي تزعمها اثنان من كبار علماء الدين في إيران هما السيد محمد الطباطبائي، والسيد عبد الله البهبهاني. عملت الحركة على إقامة حكم ملكي دستوري مشروط ببرلمان، ونجحت في (5/8/1906م)، في إجبار مظفر الدين شاه على إعلان الدستور، والاحتفاظ بمكانة عليا تضمن للفقهاء الإشراف على قوانين المجلس. ولكن انقسام الحركة الدستورية إلى فريقين، يطالب أحدهما بحكم ديمقراطي مطلق، وآخر يطالب بحكم يلتزم بالشرعية الإسلامية، أدى إلى إعدام الشيخ فضل الله النوري أكبر دعاة «المشروطة المشروعة» في طهران على يد فريق «المشروطة المطلقة»، ما جعل حالة من التشكيك في الحركة الدستورية تسود في أوساط العلماء، فاتهموها بالعمالة لبريطانيا. وقد حاولت الحركة الاعتماد على المرجعية الدينية في النجف الأشرف لتتخذ موقفاً حاسماً ضد السلطة القاجارية التي كانت تعارض أهداف الحركة في إنشاء مجلس شوري، والحركة الدستورية، فكان على رأس أنصار المشروطة الشيخ كاظم الخراساني والشيخ حسن الخليلي والشيخ عبد الله المازندراني والشيخ محمد حسين النائيني وغيرهم. وفي 24 جمادى الثانية 1327 هـ / 13 حزيران 1909م. حققت المشروطة انتصاراً ساحقاً بسقوط الشاه على أيدي أنصار المشروطة وخروج الروس من إيران.

² مظفر الدين شاه قاجار (1853 — 1907م) ابن الرابع لـ «ناصر الدين شاه» نصب ولياً للعهد وله خمس سنين، حكم آذربايجان 40 سنة. تبوأ العرش أثر مقتل والده «ناصر الدين شاه» عام 1896 ولما تولى العرش أنهك ميزانية الدولة بسبب سفره المستمر إلى أوروبا بحجة العلاج حتى أفلست إيران واستندانت الأموال طائلة من بريطانيا وروسيا، مما جعل تلك الدولتين يتدخلان بالشأن

الاجتماعات التي يحضرها العلماء وغير العلماء، وهي ظاهرة انعكست آثارها على المشروطة، إلا أنّ هذه الجمعيات لم تكن هي التي جعلت المشروطة تحقق أهدافها وتثبت وجودها، ولكنه الحضور الجماهيري الواسع الذي لم يكن ليتوفر إلا بنشاط العلماء وتأثيرهم.

فلو لم تخرج فتوى الآخوند³ وفتاوى الشيخ عبد الله المازندراني⁴ والعلماء الآخرين لما كان بالإمكان أن تخرج هذه الحركة إلى حيز الوجود. وعلاوة على ذلك فإن دور العلماء كان له أكبر الأثر على مثل هذه النشاطات الجماعية والتي كان يقوم بها الخاصة دون العامة من الناس.

وعندما تأسست جمعيات المشروطة فيما بعد، فإن العلماء كانوا من أكثر العناصر تأثيراً وحضوراً في أشد المناطق حساسية وأكثرها أهمية في البلاد، كما هو الأمر في جمعيات تبريز ومشهد ورشت وسواها من المدن الحساسة، حيث كان العلماء هم العناصر الأصلية وذات التأثير في تلك الأماكن.

الإيراني بكثرة. وقد شهد عهده أبرز الأحداث في تاريخ إيران وهو الثورة الدستورية، التي أجبرته على الموافقة على إقامة حكم دستوري عام 1906م.

³ الآخوند الخراساني (1255 — 1329هـ) محمد كاظم بن حسين الهروي، المشهدي الخراساني، صاحب «كفاية الأصول». كان فقيهاً مجتهداً، أصولياً متبحراً، أستاذاً قديراً، من مشاهير علماء الإمامية. ولد في مدينة مشهد وطوى فيها بعض المراحل الدراسية، وقصد النجف الأشرف سنة (1278هـ)، فاختلف إلى حلقات الأعلام، ولزم السيد محمد حسن الشيرازي (المتوفى 1312هـ)، وتمسّد للبحث والتدريس، واختص بعلم أصول الفقه ومهر فيه، حضر عليه المناء، بينهم العشرات من الفقهاء المجتهدين. وصنّف كتابه الشهير كفاية الأصول الذي يعتبر كتاباً تجديدياً في مرحلته التاريخية ويتسم بالإيجاز في المطالب والضبط في العبارة. وقد اعتنى به العلماء والمحققون شرحاً وتعليقاً وتدريساً، ولا يزال يدرس في الحوزات العلمية إلى اليوم، وله مؤلفات أخرى. وللمترجم مواقف سياسية وجهادية هامة، أبرزها تأييد الحركة الدستورية في إيران، ومطالبة الملك القاجاري محمد علي شاه بنبذ الظلم والاستبداد، والتقيّد في إدارة شؤون البلاد بقوانين مجلس نيابي، يراعي في المصادقة عليها الأحكام والموازن الإسلامية. توفّي بالنجف فجأة في (20) ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف، وهو في أوج نشاطاته الرامية إلى الجهاد ضد الروس الذين احتلّوا — آنذاك — أجزاء من إيران. موسوعة طبقات الفقهاء ج14 قسم2: 788.

⁴ الشيخ عبد الله المازندراني (1256 — 1330هـ) بن محمد نصير بن محمد بن محمود الجبلي المازندراني، النجفي. كان فقيهاً بارعاً، أصولياً، محققاً، من كبار المدرّسين، وأحد مراجع التقليد والإفتاء. ولد في بلدة بارفروش (بابل، وهي من مدن مازندران) ارتحل إلى العراق، فأقام في كربلاء مدة تتلمذ خلالها على الفقيهين الكبيرين: زين العابدين بن مسلم البار فروشي المازندراني، وحسين بن محمد إسماعيل الأردكاني الحائري (ت1302هـ). وتوجّه إلى النجف الأشرف، فقطنها وحضر بها على الأعلام: مهدي بن علي بن جعفر كاشف الغطاء، والفاضل محمد الإيرواني، والميرزا حبيب الله الرشتي (ت1312هـ). وبه تخرج وكان وصيه الذي صلى عليه وقام مقامه في التدريس والقضاء والجماعة وقد في كيلان ونواحها وأذربيجان ونواحها وأصبح من المبرزين في النجف الأشرف النافذي الحكم وتصدى للقضاء أياماً ثم تركه. وألف: رسالة فتوائية، حاشية على «الجامع العباسي»، حاشية على «النبذة»، حاشية على «نجاه العباد»، رسالة في الوقف، وحاشية على «المكاسب». موسوعة طبقات الفقهاء: ج4 قسم1، ص 387.

وعلى هذا الأساس، فإن دور علماء الدين في المشروطة ليس بالدور الذي يمكن تجاهله، هذا أولاً، وثانياً فإنه دور لا يمكن مقارنته في كل حال بدور المثقفين ولا بدور من اقتفى أثرهم في المرحلة التالية من بعض رجال السلطة ومنتقدي الحكومة.

على أن نشاط العلماء يعود إلى تاريخ بعيد لما قبل المشروطة. ويتميز هذا النشاط بمعارضته للنفوذ الأجنبي، ففتوى المرحوم الميرزا الشيرازي⁵، وما أقدم عليه المرحوم الملا علي كني⁶ فيما يخص قضية وكالة رويتر، ووقوف المرحوم الآخوند في وجه الروس عندما هددوا باحتلال إيران ليست سوى نماذج مشرقة في هذا المجال.

وبالطبع فإن السمة المعارضة للاستبداد باتت واضحة وملموسة في نشاط وتحرك العلماء في أحداث المشروطة والذي تبلور بشكل جلي في معارضة النفوذ الأجنبي.

⁵ المجدد الشيرازي (1230-1312هـ) المجدد الشيرازي محمد حسن بن محمود بن إسماعيل بن فتح الله بن عابد الحسيني، المعروف بالمجدد وبالميرزا الشيرازي. كان المرجع الأعلى للطائفة الإمامية في عصره، فقيهاً، أصولياً، جامعاً للفنون، من مشاهير الرجال. ولد في شيراز سنة ثلاثين ومائتين وألف. ارتحل إلى العراق، فورد النجف سنة (1259 هـ)، وسافر في سنة (1291 هـ) إلى سامراء، فعزم على الإقامة فيها، ولحق به جمع من العلماء والطلاب، وشرع في البحث والتدريس. وبذل جهوداً كبيرة في عمران سامراء، فبنى بها مدرسة فخمة، وجسراً، وسوقاً كبيراً، وعدة بيوت للمجاورين، وغير ذلك. ولما أعطى شاه إيران ناصر الدين القاجاري امتياز التتباك لشركة انجليزية، أفتى بتحريم التدخين، فترك جميع أهل إيران التدخين، الأمر الذي اضطر الشاه إلى فسخ الامتياز. توفي بسامراء في — (24 شعبان سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف، ودفن في النجف، في باب الصحن العلوي الشريف المعروف بباب الطوسي. موسوعة طبقات الفقهاء، ج14 قسم2، ص: 670

⁶ علي الكني (1220-1306هـ) بن قربان علي بن قاسم بن محمد علي الأملي الأصل، الكني، الطهراني. من أكابر مجتهدية الإمامية، ومن مراجع الدين. ولد في كن (من قرى طهران). ارتحل إلى النجف الأشرف فأكمل دروسه، ثم حضر على حسن بن جعفر كاشف الغطاء، ومشكور بن محمد الحولوي النجفي، وغيرهما من كبار الفقهاء. واختص بفتاياه عصره محمد حسن بن باقر النجفي مؤلف الجواهر، وهو أحد الأعلام الأربعة الذين شهد أستاذهم مؤلف الجواهر باجتهدهم، وهو على منبر التدريس. وعاد المترجم إلى طهران، فتصدى لمسؤولياته الشرعية وسمت مكانته، ورجع إليه أهلها في التقليد والإفتاء، ثم امتدت مرجعيته إلى سائر المدن الإيرانية، وصار نافذ الحكم، مهاباً عند السلطان ناصر الدين شاه القاجاري. له مؤلفات، منها: تلخيص المسائل في الفقه، تحقيق الدلائل في شرح «تلخيص المسائل»، رسالة فتوائية سماها إرشاد الأمة، توضيح المقال في علم الدراية والرجال، الاستصحاب، الأوامر، وإيضاح المشتبهات في تفسير الكلمات المشككة القرآنية. توفي في طهران. موسوعة طبقات الفقهاء: ج14 قسم1، ص 432.

وإذا كان ثمة من يتجاهل هذا البعد في حركة المشروطة، أي معارضة التسلط الأجنبي، فإنه سيكون كمن يتجاهل هوية هذه الحركة وجوهرها الحقيقي، وهذا ما يوضح لنا طبيعة الخلافات التي وقعت بين علماء المشروطة وسواهم ممن انضوا تحت لواء هذه الحركة، وبالدرجة الأولى المرحوم الشيخ فضل الله⁷ ومن هم في طبقتهم، ثم بالدرجة التالية المرحوم السيد عبد الله البهبهاني⁸ والمرحوم السيد محمد الطباطبائي⁹ وآخرون ممن كانوا من العلماء أيضاً ثم عادوا بعد المشروطة.

⁷ الشهيد الشيخ فضل الله النوري (1259 – 1327 هـ). كان فقيهاً إمامياً، عالماً كبيراً، خطيباً، من كبار زعماء الدين. ولد الشيخ النوري في قرية لاشك من توابع كجور من مدن مازندران الإيرانية. وتلقى الأوليات في منطقة نور، وواصل دراسته في طهران، وشرع في وضع بعض مؤلفاته. وقصد النجف الأشرف بعد سنة (1280 هـ)، فحضر على الفقهاء الكبار، ولما سافر السيد محمد حسن الشيرازي إلى مدينة سامراء عام 1291 هـ، ارتحل الشيخ النوري معه. وعاد إلى إيران سنة (1303 هـ) وقد أيد في أوائل عمره حركة المطالبة بالنظام الدستوري النيابي، وسعى إلى إقامته بدل النظام الاستبدادي الملكي الحاكم، ولما اتسعت رقعة هذه الحركة، وانسحب بين صفوفها المغرضون وعملاء الأجانب والماسونيون وأصحاب البدع للانحراف بها عن غايتها، ثارت ثائرة المترجم، وشرع في تنبيه الناس على هذه المخاطر، وعلى المؤامرات التي تحاك من أجل إقصاء الإسلام عن الساحة، وإحلال النظم العلمانية محلّه، ولم تجد الطغمة المعتدية على الشعب ودينه مناصاً من المؤامرة على الشيخ وقتله بصورة بشعة، فاختطفوه من داره بعد هجوم عنيف عليها، وحاكموه محاكمة صورية، وأصدر القاضي حكماً بإعدامه شنقاً. استشهد الشيخ النوري (قدس سره) في الثالث عشر من رجب 1327 هـ بالعاصمة طهران، ودفن في صحن حرم السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) بمدينة قم المقدسة. رسالة قاعدة ضمان اليد: 3.

⁸ عبد الله البهبهاني (1256 – 1328 هـ) بن إسماعيل بن نصر الله بن محمد شفيع الموسوي، البلادي البحراني، البهبهاني، النجفي المولد، نزيل طهران. كان فقيهاً إمامياً، عالماً كبيراً، من رجال السياسة. ولد في النجف الأشرف ونشأ على أبيه الفقيه السيد إسماعيل (المتوفى 1295 هـ)، ثم حضر الأبحاث العالية على الأعلام: السيد حسين الكوهكمري، وراضي بن محمد المالكي، والمجدد السيد محمد حسن الشيرازي. وانتقل إلى طهران بعد وفاة والده، وقام مقامه في أداء مسؤولياته الدينية، وأصبح من العلماء البارزين ذوي الشأن الرفيع والكلمة النافذة. وقد خاض المعترك السياسي، فنأوا الحكومة القاجارية، ونهض في أحداث الحركة الدستورية، وكابد في سبيل تلك مصاعب اضطرتّه إلى مبارحة طهران والتوجه إلى النجف التي أقام فيها مدة. ثم عاد إلى طهران، فواصل نشاطاته السياسية، داعياً إلى تشريع القوانين الدستورية على ضوء الأحكام الإسلامية، ووقعت حوادث أدت إلى مقتله برصاصات نارية أطلقها عليه جماعة اقتحموا منزله، وقد ترك من المؤلفات: حاشية على «جواهر الكلام»، وخمسة وعشرين رسالة فقهية. موسوعة طبقات الفقهاء ج14 قسم1: 373.

⁹ السيد محمد بن علي المجاهد الطباطبائي نجل صاحب الرياض وسبط الوحيد البهبهاني، ولد في كربلاء سنة 1180 هـ وتوفي سنة 1242 هـ، وكان عالماً جليلاً ومدرساً معروفاً، وكانت له مواقف سياسية مشرقة، فقد تصدى للغزو الروسي لإيران وتحرك مع قافلة من العلماء إلى طهران للدفاع عن بلاد الإسلام، وتوفي وهو يقوم بمهمة الدفاع ودفن في كربلاء. من مؤلفاته: مفاتيح الأصول، المصابيح في شرح المفاتيح، المناهل، الأغلاط المشهورة.

ودعونا نُلقِ نظرة على مرحلة المشروطة والتي امتدت على طول أربعة عشر عاماً، أي من عام 1285هـ.ش، وحتى زمن الاستبداد الثاني، أي انقلاب عام 1299.

في ذلك الحين كانت انجلترا فعّالة لما تريد، وكان للإنجليز حضور في قضية المشروطة وما بعد المشروطة، وكانت انجلترا في أوج نشاطها وقد بلغت الذروة في مجالات التقدم الحضاري والتطور العلمي والسياسي، واحتلت مكانة مرموقة بين مجموعة الدول الغربية والأوروبية، أي أنها كانت حركة مفعمة بالنشاط والأمل تمتد ذراعها إلى كل مكان في العالم، وكانت ظاهرة الاستعمار في قمة ازدهارها، وقد أخضعوا لنفوذهم كافة المناطق ذات الثراء في العالم، وأضحت هذه المنطقة الغنية بالنفط من المناطق التي ينبغي أن تكون تحت السيطرة الاستعمارية.

لقد كانت أهمية النفط آخذة في الازدياد رويداً رويداً في نظر الغربيين، وربما كان لديهم ما هو أهم، وهي قضية إيجاد حاجز أمام الهند، حيث كانت الهند تمثل قيمة كبرى بالنسبة للإنجليز، وكانت إيران وأفغانستان من المناطق التي تحول دون امتداد أيادي روسيا القيصرية وتنفيذ أطماعها في شبه القارة الهندية. ولهذا فإن إيران كانت من التطلّعات والأهداف الضرورية بالنسبة للإنجليز.

فماذا فعل الإنجليز خلال هذه الأربعة عشر عاماً؟ في البداية، وعندما شعروا بالمطالب العادلة لنهضة المشروطة في إيران، فإنهم وضعوا أيديهم بكل مهارة على هذه النهضة وأخضعوها لنفوذهم، فكان أول ما قاموا به تفريغ النهضة من أبعادها الدينية والوطنية، ثم الإقدام على استغلال الفوضى الحاصلة في البلاد وتمهيد السبيل لقيام حكومة استبدادية مطلقة، وهو الأمر الذي برزت حركة المشروطة لمعارضته من حيث الأصل، فكان أن اعتلت أريكة الحكم طغمة رضا خان الاستبدادية 1299هـ.ش، بمعنى أن الأمر استغرق أربع عشرة سنة

لكي يُحوّلوا المجتمع الاستبدادي الذي كان على وشك الزوال بفضل تلك النهضة الوطنية والإسلامية إلى مجتمع استبدادي يستعصي على الزوال، وذلك عن طريق ما هياؤه من أرضية وما أعدّوه من مقدمات.

وفي تلك الأثناء اندلعت شرارة الحرب العالمية الأولى، ثم وضعت الحرب أوزارها بانتصار الجبهة التي كان يحارب الانجليز تحت رايتها، وهو ما أكسب انجلترا قوة جديدة، فانطلقت تفعل ما تشاء دون أن تخشى أحداً.

إذاً.. فالضوء الأول لحركة المشروطة أشعله شعبنا، ثم جاء الانجليز فأحسنوا استغلاله!

وفي الحقيقة فإنه ينبغي لنا أن نفخر بالمشروطة وأن نعتبرها نقطة عطف في التاريخ الإيراني، ولكن هذا هو واقع المشهد وحقيقة ما حدث في خارجه.

وأما القضية الأخرى التي يجب أن تستحوذ على اهتمامنا فهي نهضة علماء الدين، ماذا كانت، وماذا كان يهدف العلماء من وراء المشروطة.

النقطة الأولى هي أن شعار العلماء كان هو المطالبة بالعدالة، ولم تكن الإضرابات والمواجهات والصدامات مع السلطة الاستبدادية وكافة التضحيات والبطولات مجرد مطلب أخلاقي، بل كانت تهدف إلى ما هو أبعد من ذلك.

والنقطة الثانية هي أن العدالة التي كانوا يطالبون بها هي على وجه الدقة العدالة على صعيد الحكم والإدارة، ذلك أن بداية الأحداث كانت في الأصل احتجاجاً على طريقة حاكم طهران، ولهذا فقد قام البعض بالتعبير عن شجبهم وسخطهم جرّاء ذلك، أي أن صدامهم كان مع الحكومة.

والنقطة الثالثة هي أن العلماء كانوا يطالبون بمؤسسة تأخذ على عاتقها إقرار العدل في البلاد وتسمّى بيت العدالة أو دار العدل، حيث إنهم كانوا راغبين في أن يكون هناك جهاز يستطيع القيام بمهمة المراقبة والإشراف على الشاء وكافة المسؤولين الحكوميين حتى يتجنبوا الظلم ويتوخّوا العدل والإنصاف، أي أنهم

كانوا يطالبون بما يشبه مجلس الشورى الوطني أو مجلس الشورى الإسلامي أو مؤسسات أخرى من هذا القبيل.

فهم إذاً كانوا ينادون بإنشاء مؤسسة تتميز بالصبغة العملية والقانونية وتكون قادرة على الحيلولة دون الشاه وبطانته من ارتكاب الظلم والفساد وإجبارهم على أن يسيروا في الشعب بالعدالة والمساواة.

وأما النقطة الأخيرة فهي أنهم كانوا يطالبون بأن تكون الأحكام والقوانين الإسلامية هي المعيار في هذه العدالة، أي أنهم كانوا يدعون إلى العدالة الإسلامية، وهو أمر لا يقبل الشك على الإطلاق، حيث كانوا قد صرّحوا به مراراً وتكراراً.

وهنا جاء الانجليز فاستغلوا هذه الفرصة وفرضوا سيطرتهم على سير الأحداث، وقاموا بقيادة المحتجين من صحن السيد عبد العظيم الحسني¹⁰ إلى مبنى السفارة الانجليزية في طهران، ومن ثم قالوا: المشروطة! وفي نفس الوقت كان المطالبون بالعدالة يعرفون جيداً ما معنى المشروطة! وكان ممن تأثر بهم عدد من المثقفين المنبهرين بالفكر الغربي الذين كانوا يرغبون في السلطة، أي أنهم لم يكونوا راغبين في تطبيق النسخة الغربية من المشروطة بقدر رغبتهم في تنسّم بعض المناصب الحكومية، وهو ما بذلوا مساعيهم من أجل تحقيقه.

¹⁰ عبد العظيم الحسني (.. - 252هـ) ابن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبي بن علي أمير المؤمنين، العالم الرباني السيد أبو القاسم العلوي الحسني اختص بالإمام أبي جعفر الجواد (عليه السلام)، وأخذ عنه الفقه والحديث، كما صحب الإمام أبا الحسن الهادي (عليه السلام) وروى عنه يسيراً. وقد عرض عبد العظيم الحسني أصول عقيدته وما يدين به على الإمام الهادي (عليه السلام)، فبارك له الإمام - عليه السلام - عقيدته، قائلاً: «يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه». وأمر السائل بالرجوع إليه إن أشكل عليه شيء وهو بالري. ولمّا جهدت الحكومة العباسية في ظلم العلويين ومطاردتهم، هرب عبد العظيم إلى الري، وسكن في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، منصرفاً إلى العبادة والتهجد وكان يخرج مستتراً فيزور قبراً كان قريباً منه، ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر (عليه السلام)، فلما توفّي المترجم دفن في موضع مقابل لذلك القبر. صنّف المترجم كتاب خطب أمير المؤمنين - عليه السلام - وله عدّة روايات في «أمالي» الصدوق، و«عيون أخبار الرضا» و«أمالي» الطوسي. توفي السيد عبد العظيم الحسني بالري وقبره مشهور بزار. وقال الفخر الرازي: قتل بالري. موسوعة طبقات الفقهاء، ج3، ص: 320.

إذاً — فالذين التحقوا بهم — من قبيل تقي زاده وآخرين — كانوا يريدون أن يكون لهم نصيب في الحكومة.

وفضلاً عن ذلك فإن عدداً من رجال السلطة والحكومة أخذوا في الانضمام واحداً بعد الآخر إلى هذا التيار.

وهكذا فإن هذه هي حقيقة ما حدث.

إنّ ما يجب علينا هو إعطاء تحليلات وتوضيحات صحيحة حول المشروطة، وإنني أقول بكل تأكيد وإصرار إنه: لا بد من كتابة تاريخ المشروطة وتدوينه، فنحن في أمسّ الحاجة إلى تاريخ مدوّن يتمتع بالقوة والوضوح حول أحداث المشروطة.

وعندما يتحقق ذلك فإننا سنعمل على نشر هذا التاريخ على كافة المستويات المختلفة من مدارس وجامعات ومراكز أبحاث وغيرها.

إننا في الحقيقة لا نمتلك حتى الآن تاريخاً كاملاً وشاملاً حول المشروطة، في حين أننا نجد بعض الكتابات والمؤلفات المتعلقة بالمشروطة التي تمّ انجازها آنذاك — مثل كتابات ناظم الإسلام وما إلى ذلك — وقد انتشرت بين الناس ويتبادلها القراء مع أنها في الغالب لا تحمل انطباعات صحيحة حول مسألة المشروطة.